محل نظر لان ما تقدم كله ليس مما يقصد فيه الحاق الناقص في وجه الشبه بالزائد
على ما قررناه فيما سبق وقد يتكلف ويجاب بان المراد بالناقص الناقص في الجملة ولو
في الاعرفية والاتم لا الناقص في وجه الشبه فقط نعم يرد ان يقال
بيان الاهتمام غرض عائد الى المشبه به ولا حاجة فيه الى ادعاء الكمال قطعا
ولا يلزم الكمال حقيقة وهو ظاهر قوله في وجه الشبه كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي
قيد له لئلا يتوهم عدم صحة قوله فيما سياتي ويجوز التشبيه ايضا يعني ان التشابه
انما هو في وجه الشبه وجاز ان يكون هناك غرض من الاغراض يرجح جعل كل
احدهما مشبها والاخر مشبها به كما سيجيء قوله اذ لو قصد شيء من ذلك الى قال السيد
قدس سره فان قلت اذا اريد شيء من ذلك لم يجب التشبيه الذي ذكره بل جاز
عكسه لكونه اقوى في تادية المقصود قلت اراد بما ذكره انه كان التشبيه
بينهما ولا يجوز ذكر التشابه فضلا عن كونه احسن فلا يكون مما نحن فيه
وانما اقتصر على ذكر تشبيه الغرة بالصبح لانه الاصل واذا عكس فقد ترك
الاصل لزيادة المبالغة قوله زهر الربى جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض والظاهر
من قوله فتنقصت باخضرارها انه حمل الزهر على النبات مجازا قوله فالمشبه مركب
والمشبه به مفرد قال في الشرح لا يخلو عن تسامح يعني لان قوله مقمر تقديره ليل ذو قمر
كما صرح به ففيه تعدد وشائبة تركيب وجوابه ان الاضافة او الوصف لا تمنع
الافراد لما سبق ان المراد بالتركيب هو الهيئة الحاصلة من عدة اشياء والمشبه
به ههنا ليس كذلك قوله في صفة العقاب وهو مخصوص بانه لا ياكل قلب
الطير قوله رطبا بعضها ويابسا بعضها قيل لا يخفى ان رطبا ويابسا حال من
قلوب الطير والعامل معنى التشبيه المستفاد من كان فالوجه ان الحال يجب ان تكون
مطابقة لصاحبها في التذكير والتانيث وقد انعدمت ههنا حيث لم يقل رطبة
ويابسة فاشار الشارح بقوله رطبا بعضها ويابسا بعضها الى دفعه لكن
ظاهره يقتضي لزوم حذف الفاعل وبقاء رافعه ولا يجوزه البصريون ولا بعض
الكوفيين اللهم الا ان يريد ان تفصيل الحال لفظا يستدعي تفصيل صاحبها

معنى وهو



معنى وهو كون تركه بانسبة فان الرطوبة بالنسبة الى بعض واليبوسة بالنسبة الى الاخر
والاظهر ان يقال التقدير فيها رطبا وفيها يابسا قوله اغيد مجدول مكان الوشاح الغيد
المقومة يقال امراة غيداء وغادة ايضا اي ناعمة بينة الغيد والاغيد الوسنان المائل
العنق والمجدول المحكم والوشاح ينسج من اديم عريضا ويرصع بالجوهر تشده المراة
بين عاتقها وكشحيها واراد بمكان الوشاح الصدر وقيل الخاصرة قوله كانما يبسم عن
لؤلؤ منضد يبسم معنى يكشف فعداه بعن قوله شبه ثغره بثلاثة اشياء ان قيل
كيف حكم بالتشبيه مع ان المشبه غير مذكور لا لفظا ولا تقديرا وما يكون كذلك ليس من
التشبيه في شيء قلنا قد ذكر في الشرح في اول بحث الاستعارة ان المراد بكون المشبه
مقدرا اعم من ان يكون بحذف فاحد كلام كما في قوله تعالى صم بكم عمي او يكون في الكلام ما ير
شد بعده ولعلها كانا في ما نحن فيه بعض بالتشبيه وبعض بتقدير المشبه قوله
وهو ما وجهه منتزع من متعدد قال المحقق الشريف قدس سره لا يخفى ان المتبادر من انتزاع
وجه الشبه من متعدد انتزاعه من متعدد في طرفي التشبيه لا كونه مركبا من متعدد
هو اجزاؤه كما توهمه الشارح فاورد في مثاله تشبيه المفرد بالمفرد انتهى قيل
عليه ان انتزاعه من متعدد في طرفي التشبيه ممنوع وانما المتبادر انتزاعه من متعدد
ليست احواله سواء كانت احوالا للطرفين او اوصافا لهما ووجه الشبه اذا كان مركبا
وكان الطرفان مفردين كان منتزعا من متعدد هي اوصافهما وليست هي احواله ضرورة
وجوب اشتراك الطرفين في وجه الشبه وامتناع اشتراك الطرفين في المركب من اوصافهما
ضرورة ان ما هو وصف لاحدهما بخصوصه لا يتحقق في الاخر فتامل انتهى واقول قد سبق ما
او لا ترى ان المصنف رد على السكاكي في عد التمثيل على سبيل الاستعارة
الحقيقية التي هي قسم من اقسام المجاز المفرد بان التمثيل يستلزم التركيب فكيف يندرج
تحت الاستعارة التي هي قسم من اقسام المجاز المفرد فلا يصح ان يفسر كلامه ههنا على
ما يتبادر منه مع كونه منافيا لما يصرح به ومما يؤيد ما ذكرناه ان المصنف قال
فيما بعد المجاز المركب هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل وقال
الشارح هناك تشبيه التمثيل ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا القيد

Copyright © King Saud University